

مقتطف من كتاب: دليل الطالب الذكي في: علم النفس انطلاقاً من "قصر العيني"



yehiatrakhawy@hotmail.com

نشرة "الإنسان" 2018/10/13

السنة الثمانية عشرة - العدد: 4060

بروفيسور يحيى الرخاوي - الطب النفسي، مصر

مقدمة:

امتدادا لما أشرنا إليه سابقا، وبإصرار العناد والأمل: تم تخصيص اليوم "السبت" لمقتطفات من كتاباتي السابقة التي لها علاقة دالة بالفروض التي تعتبر إرهاصات أو أساس هذا الفكر الدائم النمو والتطوير،

وبالنسبة لمقتطف اليوم عن النوم والأحلام، فقد وجدت موجزا محببا لما كتبتة في السنوات الأخيرة عن هذه الظاهرة، وقلت لعله في تقديم هذا المقتطف ما يبين طريقة أخرى لتقديم المعلومات الأبسط للدارس الأصغر والقارئ الطيب.

مقتطف من كتاب:

دليل الطالب الذكي في: علم النفس (1)

انطلاقاً من "قصر العيني"

1- إن أهمية الأحلام ليس في محتواها بقدر ما هي في نشاط الظاهرة ذاتها.

2- إن الترابط الذي يحدث في الحلم هو اجترار للمادة الموجودة ومحاولة فسيولوجية نفسية لإعادة تنظيمها.

3- إنه من خلال نشاط الأحلام تنتظم المادة الموجودة والمُدخلة أثناء اليقظة إذ يجرى ترتيبها بحيث تصبح أقرب إلى التناول والفاعلية عند اللزوم، فنشاط الحلم جزء مكمل لعملية التعلم إذا كنت تذكر ما شرحنا عن الصور المنطبعة، فإن هذه الصور هي التي تنتزع أي تخلق أثناء هذا النشاط ثم ترتب مع هذه الحركة، فليقل بعضاً أثناء وقيل اليقظة في جزء من الثانية أو بضع ثوان، ثم يعيد تشكيلها بخيال سريع أسطح باعتبارها الحلم المحكى، في حين أن نشاط الحلم الحقيقي يكون أبعد عن تناوله وأقرب إلى الإبداع الأعماق والتشكيل الأصل، وبالتالي غير قابل للحكى.

4- وعلى ذلك: فإن الأحلام تعتبر صمام أمن ضد الجنون حتى ولو لم تتألف مع مادة اليقظة، دون تفسير.

5- إن التناوب بين "اليقظة" و"النوم" و"الحلم" هو جوهر طبيعة الحياة العقلية النابضة السليمة حتى

إن أهمية الأحلام ليس في محتواها بقدر ما هي في نشاط الظاهرة ذاتها

إن الترابط الذي يحدث في الحلم هو اجترار للمادة الموجودة ومحاولة فسيولوجية نفسية لإعادة تنظيمها.

إنه من خلال نشاط الأحلام تنتظم المادة الموجودة والمُدخلة أثناء اليقظة إذ يجرى ترتيبها بحيث تصبح أقرب إلى التناول والفاعلية عند اللزوم

أنى قابلته بنبضات القلب اندفاعاً وتراخياً (ثم تأكد هذا، ولكنها أعمق وأخطر وأبلغ إبداعاً، وذلك حسب تطور فروض ومفاهيم الطب النفسي الإيقاعى التطورى) (3)

الطالب: عندك، عندك لقد قلبتها محاضرة، لقد كدت أظن من فرط حماسك لوظيفة الأحلام هكذا أننا لا ننام لنتراخ ولكننا ننام لنحلم.

المعلم: عليك نور، ولكن يبدو أننا ننام لنتراخ ونحلم معا،

نحن نحلم لتنظيم حياتنا العقلية ويتثبت محتواها أثناء الصحو،

ونحن فى الحلم نطلق ما لا نستطيع أن نطلقه فى اليقظة،

ونحن ننام لنتمكن من إعادة التنظيم بعد التشكيل واستعادة الهارموني وهكذا باستمرار.

الطالب: ولكن قل لى ألم يكن "فرويد" على حق إذن أعطى الأحلام كل هذه الأهمية.

المعلم: اشهدك على نفسك أنك أنت الذى تعود لفتح الموضوع.

الطالب: اشرح لى هذه المعلومة وكفى.

المعلم: من يدرينى متى تتوقف، أنا ما أصدق أن تتفتح شهيتك حتى أغرقك بما أتمنى أن يسمعه

أحد، إسمع يا ابنى: إن لى رأياً فى هذا الموضوع قد تجده غريباً، أوجزه فيما يلى حتى لا أطيل:

الطالب: ولا يهكم، أطلّ أطلّ حتى "تكمل"، هذه فرصتك!!، بل وربما فرصتى حتى لو ابتعدنا

أكثر عن المقرر.

المعلم: أنت حر، خذ عندك، وتحمل:

1- قلت لك إن فرويد عبقرى فريد، اعتبر اكتشافه عن الأحلام أهم ما اكتشف، وأنه "حدس لا يأتى

المرء مرتين فى عمره" وفى نفس الوقت اعتبر أنه اكتشف بذلك "أكثر الأمور بدهاءة"، ليكن، هذا رأيه.

2- ومع ذلك فإنى أعتزف أن ما حدث بعد هذا الحدس هو سوء تأويل له، فقد اكتشف فرويد

بحدس العباقرة وعمق الرؤية (داخل ذاته فى الأغلب) أن الأحلام هى من أكثر الأمور أهمية لاستمرار

حياة الإنسان وتوازنه وحين ذهب فرويد لتفصيل ذلك حتى يصبح حدسه علماً قابلاً للانتقال والنفذ:

بالغ فى أهمية محتوى الحلم دون ظاهرتة فى ذاتها.

3- هكذا فتح فرويد العظيم باب القصر العظيم، ولكنه لم يدخله حيث شغلته قراءة النقوش على

جدران السور عن معرفة الوظيفة الفعلية والحركة التنظيمية الهائلة التشكيلية داخل هذا القصر الرائع.

الطالب: فرويد بجلالة قدره يكتفى بالفرجة على النقوش على حوائط السور دون فحص ما يجرى

داخل القصر

المعلم: بصراحة هو معذور فى ذلك.

الطالب: لماذا معذور؟

المعلم: لم يكن عنده الوسيلة للتعرف على العمليات الجارية، فلم يكن عندهم حينذاك رسام للمخ

الكهربائى، ولا كانت الفروض جاهزة لوضع خطة متكاملة، ولا كانت لديهم دراسات تفصيلية عن

تأثير العقاقير المختلفة المعالجة للمرض النفسى على كمية هذا النوم أو أنواعه، ولم تكن قد بدأت فكرة

نشاط العلم جزء مكمل لعملية التعلم

إن الأحلام تعتبر صمام أمن ضد الجنون حتى ولو لم تتألف مع مادة اليقظة، دون تفسير.

إن التناوب بين "اليقظة" و"النوم" و"الحلم" هو جوهر طبيعة الحياة العقلية النابضة السليمة حتى أنى قابلته بنبضات القلب اندفاعاً وتراخياً

نحن نحلم لتنظيم حياتنا العقلية ويتثبت محتواها أثناء الصحو،

ونحن فى الحلم نطلق ما لا نستطيع أن نطلقه فى اليقظة

ولا إمكانيات تجارب الحرمان من النوم، ناهيك عن الحرمان من الحلم، وأثرهما على توازن النفس.

الطالب: ما أحلى العلم اذ يقبل جوهر الأشياء ويتغاضى عن انحرافات التفاصيل فيكمل بعضه بعضا.

المعلم: بهذا التعليق منك أرتاح أنا بدوري وأطمئن إلى مقدار حبك للمعرفة، لأن عندى الكثير أريد أن أبلغك إياه

الطالب: اعمل معروفا، أنت ما صدقت!!، ومع ذلك فقد شوقنتى

المعلم: هل تصدقنى إذا قلت لك إننى انتهيت إلى أن الحلم، حتى لو لم نحكهِ، هو إبداع الشخص العادى

الطالب: لا..لا..لا..، أرجوك أنا صدقت بالكاد ما تيسر من فروضك حتى هذه المرحلة، ايش أدخل الإبداع فى الحلم

المعلم: اصبر وسوف ترى

الطالب: أرى ماذا؟ أرى أن الشخص العادى مبدع وهو نائم بالصلاة على النبى!!! يا سيدى: المبدع على حد علمى هو الشخص الموهوب المتميز تماما عن الشخص العادى فكيف تقول إن الشخص العادى مبدع بالضرورة

المعلم: عندك حق، لكن تذكر باستمرار، وأنت طالب معرفة قبل أن تكون طالب طب أن المعارف تتجدد باستمرار، وأن المسلمات تراجع حين يكون النقد جاهزا وقادرا.

الطالب: إعمل معروف خلنا فى الحلم حتى فى المرض والجنون، لا تصعبها على الله يخليك.

المعلم: الإبداع أعلى مراتب هذه العمليات كلها بقدرته على إعادة التشكيل، الإبداع ناتج ولافى أعلى، وبالتالي هو درجة أرقى وأعمق من مجرد تشكيلات الخيال.

الطالب: اعمل معروفا "ولاف" يعنى ماذا، لا تتركبها على.

المعلم: الولا ف هو التشكيل الجديد الذى يحتوى المفردات ، بما فى ذلك الوحدات المتناقضة فيما بينها ليجعل منها كيانا جديدا، فيخلق منها تركيبا أحدث مبتكرا غير مسبوق

الطالب: لست فاهما

المعلم: يعنى تركيبية جديدة من تفكيكة قديمة

الطالب: الله الله! سمكرة فى خرده

المعلم: أقول لك ماذا؟ لملم نفسك احسن لك

الطالب: أنا آسف فهو ترابط أيضا

المعلم: الإبداع ليس ترفيعا هو عملية أكبر من ذلك بكثير، هو قانون الحياة والتطور والنمو على كل المستويات عبر التاريخ، وهو الترابط الأعلى، والمهم أنه ترابط لتأليف كيانات وتوافقات جديدة، أكثر منها استعادة لترابطات وتسلسلات مكررة.

نحن ننام لنتمكن من إعادة التنظيم بعد التشكيل واستعادة المارمونى وهكذا باستمرار.

اكتشفه فرويد بحسب العباقرة وعمق الرؤية (داخل ذاته فى الأملج) أن الأعلام هى من أكثر الأمور أهمية لاستمرار حياة الإنسان وتوازنه

حين ذهب فرويد لتفصيل ذلك حتى يصبح حده علما قابلا للانتقال والنوع: بالغ فى أهمية محتوى العلم دون ظاهره هى ذاتها

الطبعة الأولى (1980)، (الطبعة الثانية تحت الطبع 2018) منشورات جمعية الطب النفسى التطورى، والكتاب سوف يوجد فى الطبعة الورقية فى مكتبة الأنجلو المصرية خلال أسابيع وفى منفذ مستشفى دار المقطم للصحة النفسية شارع 10، وفى مركز الرخاوى للتدريب والبحوث: 24 شارع 18 من شارع 9 مدينة المقطم، كما يوجد أيضا حاليا بموقع المؤلف، وهذا هو الرابط www.rakhawy.net

انتهيت إلى أن العلم، حتى لو لم نَعْرِه، هو إبداعى الشخص العادى

[2] - يمكن الرجوع إلى تفاصيل هذه الفكرة فى كتابى دراسة فى علم السيكيوباتولوجى وخاصة صفحات 135، 136، 156، 200، 215، 246، 639، 641، 702.

[3] - نشرة الإنسان والتطور، الطبفسى الإيقاعىوى التطورى (147) مبادئ ومنطلقات وخطوات التطبيق

إرتباط كامل النص:

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD131018.pdf

*** **** **

جائزة الغالى أحرشاو لشبكة العلوم النفسية العربية 2018

دعوة لتقديم الترشيحات

شروط الترشح للجائزة

www.arabpsynet.com/Prizes/Prize2018/APNprize2018.pdf

ارتباطات ذات صلة

دليل جائزة شبكة العلوم النفسية على المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com/arabpsynet.php?p=2>

دليل جائزة شبكة العلوم النفسية على الفاييس بوك

<https://www.facebook.com/Arabpsynet-Award-289735004761329/?ref=bookmarks>

**** * * * * *

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربى رقىا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمى

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

السير العلمية

نموذج ادراج او تحديث السيرة العلمية

(عند تحديث السيرة العلمية يتم حذف السيرة السابقة)

<http://arabpsynet.com/cv/cv.htm>

قوائم المراسلات

نموذج ادراج البريد الإلكتروني بقوائم مراسلات الشبكة

<http://arabpsynet.com/admin/consMails1.htm>

" الكتاب السنوى 2018 لشبكة العلوم النفسية العربية "

" منجزات 15 عاما من العطاء "

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf>